الجزائر في : 12جوان 2005

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين

إلى حضرة سيدي معالي الوزير الأول ، حفظه الله ورعاه وأدام بقاءه في خدمة الإسلام والمسلمين آمين ..

سيدي معالي الوزير الأول

يسرني كثيرا بمناسبة عيدي الطفولة والبيئة أن أقدم بين يدي شخصيتكم الكريمة كتابي بعنوان " لبيك ياقدس " هدية متواضعة علّكم تجدون فيه مايُثلج صدركم ويذهب غمّكم ، حول معتقدات اليهود منذ القديم ومكائدهم عبر العصور إزاء الإصلاح والمصلحين ، والذين أصبحوا الآن رواد العلمانية والعولمة اللتين إثمهما أكبر من نفعهما واللتين يفرضون بهما ديمقراطية التماسيح على النعاج، رافعين شعار النازية الأولى تحت ستار " حقوق الإنسان " تارة وتحت ستار " شعب الله المختار " تارة أخرى ..

سيدي معالي الوزير الأول

إن شعبنا الباسل ينادي وأرجو منكم تلبية ندائه ، هاهو يرفع صوته أن أغيثونا معشر الحكام وارجعوا بنا إلى تاريخ أمجادنا ومبادئ ديننا الحنيف ، وطهروا بيئتنا من جراثيم الدخلاء وابنوا لنا جيلا يؤمن بالوسطية منهجا وبالتوحيد الخالص معتقدا وبالسماحة سلوكا ، نعم جيلا لايترك دنياه لآخرته ولاآخرته لدنياه ..

سيدي معالي الوزير الأول

في الوقت الذي يرفع رئيسنا المفدّى راية الفكر والبحث في العلوم ، عالية في سماء الفضائل وفضاء الكفاءات ، مستنبطا تحاليله وإلهاماته من وحي القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة اللذين يحثان على إعمال العقل والفكر في آيات الله تعالى بدءا من الإنسان كخليفة الله في الأرض إلى السماوات والأرض وما فيهما واللذان يحثان على طلب العلم في كل زمان وفي كل مكان وبذله للبشرية بغية إخراجها من ظلمات الجهل والفقر والمرض والتعصب الأعمى .. ويرفعان من شأن العلماء حيث يفوق في ميزان الله مدادهم دماء الشهداء ..

.../...

في الوقت الذي يحث رئيسنا المغوار شعبه على النزاهة والعفو الشامل والإلتزام بمبادئ ثورتنا المجيدة ، وهو مصر على أن يبطل كيد الذين يتربصون بنا الدوائر أينما ثقفوا ويخمد في مهدها كل فتنة تفتك بسلام الأمة حتى يسعد الناس بالأمن الكامل والعيش الرغيد في ظل المساواة والإستقرار .. ومصر كذالك على أن يضرب " بسيف الحجاج " على كل فاسد وفساد ... وفي الوقت الذي يحتفل شعبنا البطل بأساليب شتى بذكرى أمجاده العظام كالأمير عبد القادر وابن باديس والإبراهيمي والفضيل الورثلاني وغيرهم ، رضوان الله تعالى عليهم وعلى كل داعية إلى النور والفلاح .. في هذا الوقت يفاجأ جيلنا الصاعد بفاجعة عاصفة ألا وهي سد كل أبواب التدرج في البحث العلمي في وجه طلبة العلوم الإسلامية على وجه الخصوص في مقابل الفرنكوفونية التي علا نجمها في بلادنا على حساب اللغة العربية لغة القرآن الكريم ولا حول ولا قوة إلا بالله ...

ألا ترون سيدي معالي الوزير الأول أن هناك خللا في التقدير وتناقضا في الضمير؟ فكيف استطاع سلفنا الصالح أن يقفوا ضد الغزاة المستعمرين لولا إسمنت الشريعة الإسلامية وسجايا الحنيفية السمحة التي أشربوها أبا عن جد فامتزجت بأرواحهم وجوارحهم وصاروا بفضلها إسلاما يمشي على الأرض ، ظاهرهم كباطنهم وفعلهم كقولهم وغربهم كشرقهم ويقظتهم كنومهم ؟ وكيف نستطيع سيدي معالي الوزير الأول أن نضمن لشعبنا سلامة العيش وأمان المستقبل بدون مقومات وجوده ؟ فنكون حينئذ قد سعينا في إضلاله وقتله ، وهو المستحيل بعينه ... ولله در الإمام ابن باديس رحمه الله حين قال في هذا المقام :

شعب الجزائري مسلم ● وإلى العروبة ينتسب
من قال حاد عن أصله ● أو قال مات فقد كذب
أو رام إدماجا له ● رام المحال من الطلب

فأنتم سيدي معالي الوزير الأول ، إذ أنشدكم بالله ، أدرى من كل أحد بقرار إلغاء بكالوريا الإسلامية الذي اتخذه بعض المسؤولين أُراه عن غضب ربما أم عن ضغوط داخلية أو خارجية أم عن قناعة ورضا .. ولكن أسعدَ الناس وأعقلَهم الذي إذا غضب لا يخرجه غضبه عن دائرة الحق وسعته ، وإذا رضي لا يدخله رضاه في الباطل وفتنته ، على حسب شرفه ومقدسات أمته .

.../...

سيدي معالي الوزير الأول

فعلى أساس النصيحة لله ولرسوله ولكتابه ولأئمة المسلمين وعامتهم كما جاء عن أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام ها أنا أتقدم لديكم طالبا من شخصيتكم الكريمة أن تعيدوا النظر في هذا القرار المشؤوم وأن تلتفتوا بكليتكم إلى ملف منظومتنا التربوية التي نريدها همزة وصل بين الحداثة والأصالة ، نعم منظومة تربي الأجيال الصاعدة تربية خلقية وعلمية يُرى فيها العقل السليم في الجسم السليم ، الأجيال التي تعيش في سلام مع نفسها وفي سلام مع مجتمعها ووطنها وأمتها ، وفي سلام مع الكون المحيط بها وفي سلام مع خالقها رب العالمين ، وذالك بإنشاء حوافز معنوية قانونية ومادية وهياكل قاعدية ثقافية تتكفل بالإعلام والإتصال ، تشجع الأستاذ والطالب على السواء في المضي قدما نحو الإزدهار والرقي في كل مجالات البحث العلمي بلا استثناء ، فيحضى الطالب بمستوى راق في النظريات والتطبيقيات وفي السلوكيات والأخلاقيات ، ويحضى الأستاذ بالإطمئنان على ثمرة جهوده والعيش الرغيد في حياته .. وبعبارة أخرى أعني بذالك من الطفل الذي يُصبح يلتذ بصحبة الكتاب ووسائل الإعلام الأخرى ويشتاق إلى المعرفة اشتياق الضمآن إلى الماء البارد ، إلى الجامعي الذي يجد ضالته عند تخرجه في حقول الخدمات والإنتاج فلا يفكر البتّه في الهجرة بحثا عن عمل يناسب كفاءته ، ثم إلى ذالك الباحث الذي طال ما عانى من ويلات الغربة فيصبح بهذه التسهيلات وبحكم حب الوطن ، مجذوبا إلى أصله ومندفعا لخدمة شعبه وبلده .. فيصير وقتئذ كلُّ سعي منّا وكل جهد نبذله وكل تفكير نتمعن فيه توحيدا لله تعالى وعبودية خالصة له جل علاه بنفع الخلق والدفاع عن الحق ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .

سيدي معالي الوزير الأول

فما سعدت أمة وما كتبت تاريخها في الخالدين إلا بعدل حكامها وأمرائها وورع علمائها وسخاء أغنيائها وعفة فقرائها ونزاهة نسائها ومساهمتهن في تكوين رجالها على الصدق والأمانة والسخاء والعفو عند المقدرة وإغاثة الملهوف ونصرة الظالم والمظلوم والتضحية بالنفس والنفيس في تحرير العباد والبلاد من ربقة الإستغلال والإستبداد .

.../...

فأرجو سيدي معالي الوزير الأول أن تكونوا عند حسن ظن شعبكم بكم ، وأن لا تخيبوا أمله فيكم واسعوا جاهدين بقريحتكم وبصيرتكم وسلطانكم الذي هو أمانة لديكم إلى أن ترجع المياه إلى مجاريها .. والشكر الجزيل لكم والله يرضى عنا وعنكم و يوفقكم في مسعاكم وسلام الله ورحمته وبركاته عليكم ..

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

.

دمتم لأخيكم الوفي

الشيخ الطاهر بدوي

نسخة للإعلام :

. إلى فخامة رئيس الجمهورية

. إلى معالي رئيس مجلس الأمة

. إلى معالي رئيس المجلس الشعبي الوطني

. إلى معالي رئيس المجلس الإسلامي الأعلى

. إلى معالي وزير الشؤون الدينية والأوقاف

. إلى معالي وزير التربية والتعليم

. إلى معالي وزير التعليم العالي والبحث العلمي

. إلى سعادة الأمين العام للإتحاد العام للعمال الجزائريين

. إلى سعادة الأمين العام لحزب جبهة التحرير الوطني

. إلى السيد مدير جامعة الأمير عبد القادر الإسلامية

. إلى سماحة رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

Mail : si tahar badaoui @ hotmail. Com